

العمال في تنظيم البترول يكسب نضالهم لسائر العمال



جويلية 1977

العدد 200 م



العمال التونسيين باريس

يا عمال العالم،
يا شعوب وأمم العالم
المضطهدة، اتحدوا!



المحتوى

- شعركم من النضال والصمود **صفحة 4**
- القيادات القبايقي في خدمة من؟ **صفحة 6**
- لماذا اوقفت قيادة سفدت ضد عمال الصونا كوترا؟ **صفحة 8**
- أين هي الحكومة التونسية... وأين هو اتحاد الشغل؟ **صفحة 9**
- قضيد الاضراب: **صفحة 10**
- ماهي الابدائية... النضال سيتواصل **صفحة 11**
- إضراب يفتح الطريق أمام كل المهاجرين... **صفحة 12**

العمال التونسي

عنوان: EL AMEL TOUNSI
البريد: B.P. 4909
البريد: 75421 PARIS, CEDEX 09

مدير مسؤول: J. GOBERT
Les Imprimeurs Libres

مكتاسب عامة ترجم كل المحرور

عشنا طوال شهر جوان المنصرم الاضراب الرائع الذي خاضه اخواننا عمال تنظيف الميتررو وكنا كالكثير من العمال المهاجرين محبم بقلوبنا وجبهودنا . لقد احيا فينا هذا الاضراب روح النضال والقاومة الشهيقة ضد الاستغلال الفاحش والسلط علينا في غربتنا المقيتة عن بلدنا . كان هذا الاضراب صيحة تصر تحلن عن ثورتنا العميقة ورفضنا لواقع العبودية و تنبؤي . بمرحمتنا الراسخ على عدم الرضى بالقرف والاهانة وعلى تمسكنا بالنضال بدون هوادة ضد كل من يغف حجر عثرة في طريق الطبقة الشهيقة وكفاحها لافتكاك حقوقها ومطالبها المشروعة .

اكثر من الف عامل كانوا منسجيين مخوميين في دها ليز الميتررو المظلمة ولم يكن احد يحسب لهم حساب رفعوا راسهم وخرجوا للسطح ، لنور النهار ! ان عورتهم الجماعية اجبرت السلطات الحاكمه على الاهتمام بهم فتكلمت عنهم الاذاعة والصحافة وتحدثت عن اضرابهم الخاص والعام .

لم يكن احد يتخدر هؤلاء العمال ولا يحط قيمة لهم بل لكن تراكم الاسواق في محطات ميتررو باريس الذي كان قبل ايام يحمل لقب "تخلف ميتررو في العالم" وانتشار الروائح النتنة في مرآته اجبرت على الاقرار باهمية هؤلاء "الحبيد" وحبوية عملهم . دعايات مخرشفو اكاذ يسب عنصرية مرثها عمال تنظيف الميتررو في شهر واحد . كانت هذه الدعايات تقول ان المهاجرين هم "مخسرو اضرابيات" فاذا بهم لا فقط قادرون على شغل الاضرابيات الطويلة والجماعية بل كذلك على مقاومة مكشوري الاضرابيات الحقيقيين والمحدثين واللكذ المتريحين على راسنا بآباء التسويت وال"السفدات" لقد صمد العمال المهاجرون وجابهوا الفعور اليوليسي بكل شجاعة رغم كسل الاخطار التي تهدد هم وتهدد عائلاتهم . والتف حولهم آلاف العمال المهاجرين والفرنسيين وعديد من المناضلين الثوريين .

وصوال الاضراب كان عمال تنظيف الميتررو صفا واحدا على راسه لجنة الاضراب التي انتخبوها ديمقراطيا وفرضوها على قيادة "السفدات" الليبروقراطية وضمنوا بها النجاح النسبي لاضرابهم وتكثروا من احباط عدد كبير من المناورات الصادرة سوا من الاعراف او من الخونة من قادة "السفدات" وكذا المرافعات والمعاملات الصادرة عن قيادة "السفدات" .

شهر كامل من الاضراب مكن العمال من اقتلاع زيادة تقارب عشرة آلاف ! هذا يظهر مره اخرى ان لا شيء يهدد هديه من الاعراف وان كل حق مهما كان صغيرا لا يحطيه الحرف ولا تفكته منه الا بقوه . لكن هذه النتيجة رغم حدودها تحثير نصرا مؤلدا وتكسيرا فعليا لبرنامج "بار" وسياسة البرجوازية الفرنسية ضد المهاجرين .

والعكس الاغلي من كل شيء ولا يقاسر بالذات نير والفرنكات هو من دون شك خروج العمال مرفوعي الراس مودى الصفوف . من كان يظن ان ألف مهاجر مشتتين على 6 شركات سيبتدون كالرجل الواحد ؟ من كان يظن ان عمالا من 14 جنسية يتنطقون لغات مختلفة يصيحون في اضرابهم يتكلمون لغة واحدة : لغة النضال والثوره ؟ وهذا عموما نبرنمسر !

ان عهد "الحبيد" الميحين بالنسبة لعمال الميتررو قد ولى وانقضى ، فنحن ان كنا نقدر على العبودية لكننا اليوم "عبيد" ثائرون . والثورة هي طريق النصر !

من اجل هذا سوف يبقى اضراب عمال الميتررو حدثا خالدا في تاريخ نضال المهاجرين .

في الميتررو مظلما نجد كامل فرنسا نصيب المهاجرين سودا:

العمل الشاق والاجر الضعيف

لهذا السبب لم تتجاوز اجر العمال الاجر الأدنى ا ف 1600 فرنك شهريا الا بقليل . وذلك هو حال كل الشركات المسارة من هذا النوع مثل شركة الشغل الوتي وغيرها التي هي مجرد وسطاء "فيليبين" يعتمدون دم العمال بلا اي منفعة للمجتمع .

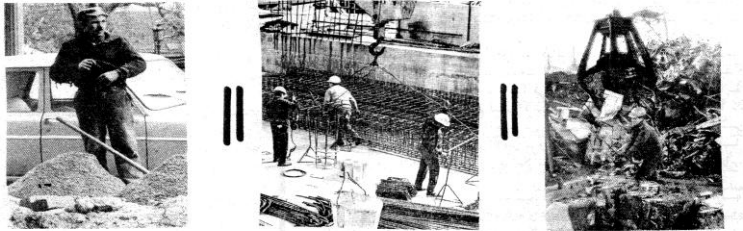
اما عن ظروف العمل فحدث عنها ولا حرج ، فالعمال والا مسمومون على اكثر من 550 محطة ينتقلون بينها بلا توقف ثم هم مقسمون على فرقتين فريق تعمل بالناهار وفريق تعمل بالليل كامل الاسبوع بما في ذلك الاحاد والاعياد دون ان تدفع للزيادة القانونية لا على ساعات الليل ولا على ساعات الاحد والاحد .

وان كان العمل بالناهار شاق ومتعب حيث يتولى العمال تنظيف العذارج والممرات والاصطف برفق كما فيلة بالنسبة لكمية العمل وتحث رقابة مزدوجة من مرابي RATP و "شيفان" الشركات الذين يتكسبون الازياءات على حساب العمال وقاييسل تحسيفهم وتشديد الخناق عليهم .

ان كان هذا العمل قلقا فان العمل الليلي اشق واخطر بكثير حيث ان العمال ينتفون المسكة التي يجرى فيها التيار الكهربائي بقوة 750 فولت دون ان يقطع عن اي حماية للعمال . وهو ما يرضهم للحوادث القاتلة مثلا حدث لعمال مغربي في محطة Porte De Saint-Cloud في اوت الماضي .

كما انهم يفسلون المحطات بالاما والعقاقير الكيماوية الصارة وما الفرق المحرق يرشونه على السقوف ويسقط على وجوههم ويعيونهم التي لا يحسبها ولا يجدي ايهم اي شيء . ثم انهم يفرغون المواجه التي يتجمع فيها الماء والبوس وكل العفونات بايديهم وباسطل صغيرة معرضين صحتهم للامرض والجرائم .

وعندما نظيفه الى كل هذا : التحسيف العنصري من طرف "شيفان" RATP والرقابة الشديدة من "شيفان" شركات التنظيف الاحترار والعام والاهانات التي يتحرفر اليها العمال من الاداريين وكذلك من عدد من المسافرين المنصرين 1000 الشخص تتكون لنا فكرة جملة عن النحاسة المعادية والمحتوية التي يعانسي منها عمال تنظيف الميتررو والتي امثلا بها كأسهم ودفعتهم للثورة والى الاضراب من اجل مطالبهم المشروعة .



في الميتررو ... في المعامل ... في الشيفان ... دائما الاعمال الشاقه

ان ظروف العمل والاستغلال في شركات تنظيف الميتررو هي مثال حي على ما يعانيه سائر العمال المهاجرين في فرنسا وبالاخص على الاستغلال المذاعف الذي تسلمه شركات المسمره والعقود التحتية (sous-traitance)

ان الألف عامل الذين يحملون في الشركات التسعة المتكلمة بتنظيف الميتررو وهم في الاغلبية الساحقة عمال مهاجرين وخاصة من المغرب العربي و افريقيا السوداء . واغلب العمال منحدرين من اصل فلاحى او من قطاع التجارة الصغيرة (مثل اصطي صيد) وليس لهم بالتالي اختصار صناعي يمكنهم من وجود تسخيل قسي ففعاات اخرى يتوفر فيها خلارا اعلى وسخا اضمن . كما ان هناك جزءا هاما من العمال المنقذين في السن والذين لا تسمح لهم اعارهم بممارسة شغل آخر ولا يتعلم مهنة جديدة .

ان الشركات الاستعمارية الجديدة تستغل هذه الفلنصر ف الصحة والنقاير التي يجاني منها هؤلاء المهاجرين وتجيرهم على قبول عمل شاق وضعيف مقابل اجر زهيد يكاد يساوى الاجر الادنى القانوني .

ثم ان ظروف الازمة الراهنة وانتشار البطالة الحالي يترشد في سيطرة اعراف التنظيف على المهاجرين لان وجود البطالة ليس المهاجرين بالآلاف لا ينتظرون الا لشغور صاحب العمل يخضع على العمال الآلاف ويجعل وضهم غير مضمون واما كل احتجاج منهم يرد "اليطرون" او "الشاف": "اذا اعجبك الامر فيها والا فغيرك كثير ."

وعلاوة على كل هذا فان هذه الشركات التسعة ليست الحرف الوحيد الذي يستغل العمال وانما هي شركات مسمره لها عقود استغلال تحتي (sous-traitance) مع RATP شركة النقل في الميتررو) اي انها عرف بالدرجة الثانية و RATP صرف بالدرجة الاولى . ان RATP تفرغ تشغيل عمال التنظيف مباشرة مثل باقي عمالها لانها تريد ان تنقص من مصاريفها وتني قسي مراهبها . انها تحرف مبرم تنظيف الميتررو على السوق بيمين شركات التنظيف التي تتراحم فيما بينها والشركة التي تفرغ شغلا اقل من غيرها عليها RATP . وما ان تمن البوح بالخبس الاعان فان شركة التنظيف الفائزة تسترجع مراهبها على ظهر عالها عندما تخلفهم اجورا زهيدة .

تحضير دامر اكثر من عامين

لقد بدأت بوادر ثورة عمال تنظيف الميترود منذ استقلال الشركات الرأسمالية منذ أكثر من عامين . الا ان هذه الثورة كانت في البداية مقاومة فردية يقوم بها بعض العمال ضد الاعراف الذين كان جوابهم التمسك والظفر عن العمل الذي ذهب ضحيته عدد من العمال .

وعندما بينت التجربة ان المقاومة الفردية لا يمكن ابدان تغلب على الاعراف واستغلالهم وتحسين صرحت العناصر الواهية من العمال ضرورة التضامن الجماعي والمنظم من اجل افتكاك حقوقها لان كسل نضال لا يرتكز على الجماهير الواسعة فاشل مبعثا .

وفي فترة اولى تركز العمل على اقتاع المصنار في الشركات الستة بضرورة جمع صفوفهم في نقابة يدافعون بواسطتها على حقوقهم . وبعد جبرم ود حثيثة تصدى فيها العمال الى شتى المفاوضات من قبيل الاعراف واذنابهم الخونة انحطت معظم العمال فسي نقابة الـ "سرف دت" وكان ذلك اول انتماء حريزونه . لكن الاعراف لم يرضخوا وعدوا الى المفاوضات والى تشديد العمل المشتركين في النقابة وكذلك الى دس اذناهم في صفوف العمال بل حتى الى اشتراء نواب النقابة قصد التجسس على العمال واحباط نضالهم . ولقد وصل الامر الى حد تزييف الانتخابات من طرف الاعراف مثلما حدث ذلك في الشركة عدد ٦ التي قدم عملها شكوى للحكومة مطالبين باعادة الانتخابات واحباطها بذكر ما رواه الادارة .

وبعد حركة تركيز النقابة بدأت المرحلة الحاسمة الا وهي تحضير الاعراب ونفسه واستغرق ذلك عدة شهور بدأها العمال باجتماعات نقابية لضبط كراس المطالب من ناحية ولتجميع صفوف العمال وتقسيم الوحدة بين عمال الشركات الستة والتحضير المعنوي للعمال حتى يمددوا في النضال ويحافظوا على احتدادهم .

هكذا ضمن عمال الميترود تحضير جدي لاضرابهم وكان هذا التحضير شرطا هاما وسببا في نجاح نضالهم . وهو دون شك نقطة قوة كبيرة يسحب تاكيدها رغم ما صاحبها من عدة نقاط ضعف نسبية من بعد عندما بدأ الاعراب وحرر العمال على تجاوزه في خضم المعرفة واحكامها هي :

اولا : جمع التحضير في الشركة عدد ٣ التي انحطت عدد من عمالها في نقابة "سرج ت" ولم يكن اتحادهم مع باقي العمال قويا .

ثانيا : نقص الوحدة بين العمال العرب والافارقة السود طالما لم يكن عمل التنظيم للاضراب كافيا سواء على مستوى تنظيم العمل انفسهم بين مختلف الشركات وتكوين اللجان اللازمة للاضراب وتوزيع المسؤوليات او ذلك على مستوى تنظيم قيادة الاعراب وذلك بتعيين لجنة تقود الاعراب وتخرج من العمال انفسهم وكل هذه النواقص سوف يقع العمل على تجاوزها خلال الاعراب لان الطبيعة التشغيلية كما هو معروف تتعلم من خلال نضالهم .

شركا من النضال والضمور



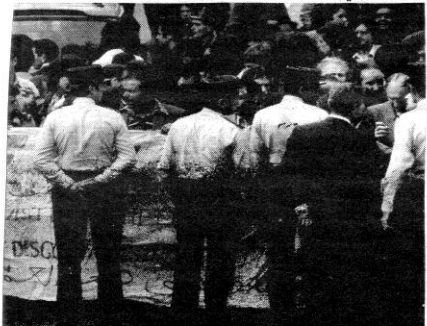
يوم الثلاثاء ٣١ ماي عندما بدأ عمال تنظيف الميترود في اضرابهم ، لم يكن احد يتوقع انه سيديم شهرا كاملا . لقد تعود الاعراف على عدم اعتبار هؤلاء المهاجرين ولا قراءة أي حساب لهم وكانوا مرتاحين الى ان الاعراب سيفشل بعد يومين او ثلاثة . والعمال انفسهم كانوا يتفائلون في ذلك اليوم : هل سينجح اضرابهم هل سيفشل ؟ لا احدا كان يتوقع المستقبل . كيف لا يتساءلون وهذا اول اضراب يخوضونه بل اول اضراب في تاريخ تنظيف الميترود . ثم انهم شاهدوا قبل ثلاثة اسابيع فقط رفاقهم عمال البلديه يتحزقون للجيش وقوات الامن ويجابهون المخاطر الكبيرة في اضرابهم . هل سينجحون هم في مجابهة مثل هذه الصعوبات ؟

وها هي لمخاطري بالفعل تحيط بالاعراب منذ اليوم الاول : ها هو عدد كبير من العمال وخاصة في الشركة عدد ٣ لا يريدون الاعراب مع بقية رفاقهم وها هم الاعراف يتحتمون وسيكون آذانهم منذ اللحظة الاولى وما هي القيادات النقابية التي كان ينتظر منها كثير من العمال المساندة والتأييد تتاورر ضد الاعراب منذ يومه الاول . لا بد من تنظيم الصفوف امام كل هذا اذا اردنا للاضراب النجاح .

فقد تدفق بحجة حفظ الامن في الميترود نادى شركات اجنبية لتكثير الاعراب في ليلته الرابعة تحت حمايه البوليس والحراس المسلحين وكلاهم . الا ان صمود العمال وتصديهم جماعيا لهذه المناورات ثم بداية المساندة الجماهيرية للاضراب حيث بدأت برقيات التأييد وأموال المساندة تتهاطل من كل جهة حتى بلغت اثربا تسع مئة ألف نصف مليون في كل يوم ، كل هذا أرغم الاعراف والحكومة على تعديل تصرفهم المتحتمت بتكتيك جديد .

الاسبوع الثاني : قيادة السرف دت في نجدة الاعراف

عندما اقتنع الاعراف بأن القمع والبوليس لم يزيدا العمال الا تصميما على النضال ، عندما اضطروا الى التراجع وتخيير سياستهم ففي نفس الوقت الذي كان البوليس والاعراف يهاجمون فيه فسرق الحسة في كل ليلة فتحت المفاوضات من ناحية اخرى بضرورة شكلية ولذا الرماح في عيون المضربين وحاولت تقسيم صفوفهم وسيجد الاعراف في قيادة السرف دت حبيبت لهم يكمل عمل البوليس فسي تكثير الاعراب . فاما العرف الاول فقد "أهدى" زيادة قدرها ١٧ سنتيم في الساعة ، سرعان ما رفضها العمال لاجتماع واما العرف الثاني اي RATP فقد طلبت من لجنة الاعراب بحجة



الاسبوع الأول : تصميم الاعراب وتنظيم الصفوف

اول ضربة تلقاها العمال من قبل القيادات النقابية كانت من قبل السرج ت التي عمدت الى عزل عمال الشركة عدد ٣ (حيث هي موجودة) عن بقية المضربين . فلم يدخلوا في الاعراب في اول الامر ومحتشم حتى من حضور الجلسات العامة وتعدى المضربون لهذه المناورة الاولى وبمساعدة خمسة ايام انتصروا عليها وانضم العمال الى الاعراب تاركين معزل السرج ت وحده في القمامة .

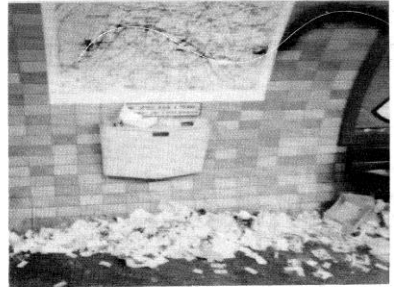
اما الانتصار الثاني فقد تحقق ضد قيادة السرف دت عندما ارفعهم العمال على انتخاب لجنة الاعراب بعد اربعة ايام من الصراع التدييد . وسوف تكون هذه اللجنة سلاحا نافذا في يد العمال لاحباط مناورات النقابة المتعددة . كما كان تنظيمهم لسير الاعراب سلاحا ثانيا هاما : فقرارات كانت تجوز كليا على الجلسة العامة كل يوم حيث يلتقي كل المضربين من مختلف الشركات ويراقبون سير الاعراب وياخذون القرارات اللازمة كمنع وضع تخليق فرق المتخلفة على الاعراب ليلا شهرا تحرس المحطات وتحمي الاعراب من التكتير .

هكذا تتوحد المضربون منذ الاسبوع الاول الى تعميم اضرابهم وتنظيمه وبذلك قامت امال الاعراف في انشاله وتكثيره رغم انه حاولوا ذلك بوسائل الوسائل ، فاما العرف الاول - اي شركات التنظيف - فقد رفضت التفاوض واستندت الى بوليس لحماية مكشركى الاعراب واما العرف الثاني - اي RATP

من النضال والضمور

تجمعا في نفس اليوم امام الحجره النقابية للاعراف في نضال لاقبته وبينما بدأت المفاوضات على الساعة الحشرة وصل العمال لبعسد اجتماعهم الى مكان التجمع في الساعة الواحدة تقريبا وكان الجو كله حماسا وتصميم الا ان مسؤولي السرف دت بعد ساعة فقط من التجمع ورغم ان المفاوضات لم تأت بنتيجة طليبو من العمال ان يتفرقوا ، واحتج المضربون وعيروا عن رفقهم في البقاء طسبول مدة المفاوضات حتى يحرف الاعراف ان العمال مطمئنون على النضال حتى النصر وانهم مستعدون للبقاء حتى الفساء ولتناول الكلهم في الشاي لان لهم الامر . الا ان قيادة السرف دت كانت تخاف الجماهير وكانت ترغب في عدم اطلاق الاعراف ونفسهم مساعدتهم وحمايتهم .

وفي الخد جاء نيا الطرد لعمالين مضربين من شركة ONET وثار ت اثره العمال على هذا القرار وطالبوا بالظناهر امام الشركة منذ الخد صباحا ، لكن قيادة السرف دت تمسكت بمسرة اخرى لعزيمة العمال ورفضت التناحر مدعية ان حماهم النقابه سوف يتولى القضية ول تقبل النقابة المظاهرة الا بعد اسبوع كامل عندما تجتمع العمال امام شركة ONET . مطالبوا بارجاع رفاقهم ونجحوا في ذلك مشيئين ان قوة العمال في اتحادهم وتصميمهم وان مطاطة السرف دت لا تخدم الا مصلحة الاعراف . كذ لك اكتشف النضال عن قيادة السرف دت يوم ١٨ جوان فسي ذ لك المهرجان الرابع الذي وقع في صاله "لغوتاليتي" وظم قرابة الثلاثة آلاف شخص يأتون من الاعراب ويختبرون عن مساندتهم النشيطة . ومن بين المساندين جاء عمال احيا السنواكترا المضربين يريدون التعبير عن تأييدهم للاضراب وتناضم الطبقي مع رفاقهم . وكشفت السرف دت مرة اخرى عن خيانتها ومعاداة المهاجرين وتقسيمها للعمال عندما منعت ممثلي اضراب السنواكترا من الكلام معارضة هتاف ٣ آلاف شخص ورفقا في القاه اكثر من خمسين دقائق يصيحون "تحيا لجنة الاعراب" ، "شركة السنواكترا ستضممر" مرغمين في النهاية قيادة السرف دت على الرضوخ . وكانت الهزيمة تليق على هؤلاء الخونة ملائهم حقدنا وغياها ورغبة فسي انتقام .



وتندست الاوضاع يوما بعد يوم

لماذا وقفت قيادة س ف د ت ضد عمال الصوناكوترا

شركة "السوناكوترا" هي شركة رأسمالية أخرى تخيبر من امتصاص عمق المهاجرين • أنها شركة تهتم ببناء المساكن (الفوايسيات) من الاموال المأخوذة من المنحة العالمية ثم تكريها للمهاجرين بأغلى ثمن • ومنذ أكثر من عامين سخر العمال في قرابة ٣٠ فواي اضرابا ضد غلاء الكراء وظروف السكن • ولقد واجهوا في تضالهم كسل انواع التعسف من طرف السلط الفرنسية مثل طرد العناصر من فرنسا وتغلق الكراء مباشرة من الاجرة • وتصدي العمال لكل هذه الاجراءات وافشلوا فاعشلا ذريعا • ان اضراب عمال "السوناكوترا" هو تضال لكامل المهاجرين لاجل حق السكن اللائقة هو حق لكل المهاجرين لذل كان مسن الطبيعي ان يربطوا تضالهم بتضال بقية اخوانهم مثلما فعلوا ذلك في اضراب عمال تنظيف الميتر • ان رمز نجاح عمال "السوناكوترا" في المواجهة هو أولا فسي اتحاد المعلن بين عمال من اجناس ونباتات مختلفة تعقد قرابة ٢٠ جنسية • وهو كذل في صمودهم وطول نفسهم حيث مضى على اضرابهم اليوم اكثر من عامين تصدوا فيها بشيات لقمع البوليس والحكام وماروات الاعراف واذنايهم • لكن السبب الرئيسي في نجاح الاضراب هو من دون شك اعتماد العمال المبرمجين على تقسيم اعتمادا كلياً يتكويهم للجنة خاصة هي لجنة التنسيق تجمع بين كل الفوايسيات المضربة ومرتكية مسن نواب يتكويهم العمال مباشرة وتعمل بارتباط متين مع لجان المقيمين الموجودة على مستوى كل فواي • لقد اثار هذا الاعتماد على النفس هذا التنظيم المستقل والمباشر للعمال اثار غضب الخونة الصفر في القيادات القابضة في الـ "س ف د ت" و"الـ س ف د ت" تماما مثلما اعتاضت هذه القيادات من تكوين لجنة الاضراب بالنسبة لعمال الميتر •



تحيا لجنة التنسيق ! تحيا لجنة الاضراب!

لقد حاولت هذه القيادات وخاصة الـ "س ج ت" تكسير لجنة التنسيق او احتواؤها وفشلت فشرا كبيرا كما حاولت تكسير الاضراب بالتفاوض مع ادارة "السوناكوترا" • دون موافقة العمال ولا استشارتهم وكذل بالتقسيم بين الفوايسيات حيث تريد ان يتفاوض كل فوايسي وحده مع الادارة •

- مطالب عمال الصوناكوترا**
- = ١ اعتراف كتابيا بلجنة التنسيق وبلجان السكان في كل ماوي •
 - = ٢ تخفيض ثمن الكراء الحالي بمائة فيرنت وتحديده في كل مساكن السوناكوترا •
 - = ٣ تغيير القانون الداخلي واعتراف السوناكوترا كتابيا بالنقطة التالية :
 - حق الزيارات ٢٤ / ٢٤ ساعة دون اختلاف الاجناس
 - حق التمتع مع حرية التعبير
 - حق عرض الافلام مع المناقشات وكل النشاطات الثقافية الاخرى
 - الحق في لوحة اعلانات تحرة على ذمة السكان
 - منع كل شخص من الدخول للبيوت دون موافقة او حضور السكان او اللجنة عند المشاكل الخنيرة
 - لا تطرد السكان دون موافقة لجنة السكان
 - الاعلام على البيوت الخمر مسكونة واعطائها لأول طالب لا على حسب الرتبة •
 - تخيير كل الولاء القدم وتديلهم بيوابين
 - اعلام السكان بجزائية التنشيط ومشاركة لجنة السكان فسي استعمالها
 - = ٤ طلب ابراج "البار" الي ميزانية التنشيط
 - = ٤ طلبات الخاصة لكل ماوي •

اين هم عناية الحكومة للتونسية...

لقد اذمت الحكومة التونسية الصمت طيلة الشهر الكامل السدي دامه اضراب الميتر • انها لم تحرك ساكنا والحال ان صافيتها كلها مليئة خطابات حول العناية بالمهاجرين ودعاية حسنول حرصها على فرض مشاكلهم • انها تجاهلت ان اكثر من ثلثا المضرين تونسيون يمانون في ديار الغربة من ايشع انواع الاستغلال مسن طرف شركات و بوليس نظام استعماري هيمن على بلادنا و استغل شعبنا وقتله عشرات السنين بصفه مباشرة و ما زال يواصل ذلك في شكل استحمار جديد اليوم •

اما نحن فاننا لا نستغرب مثل هذا التصرف الخزي من قبيل النظام الدستوري • فلقد تحدثنا بمله خاصة عندما تور جماهير العمال المهاجرين وناخذ امرها بيدنا وتنش النضال مباشره ضد الاعراف و ضد النظام الفرنسي الامبريالي • فقلنا نذكر العظالية بالاوراق • لقد ندد بها الهادي نويره نفسه و فسي اجتماع مجلس الزورا بالذات • وفي الوقت الذي كان فيه العمال المضربون يواجون الحصف الالبيسي الفرنسي كان الهبادي نويره يشتمهم ويتهمهم بالمس "من سمعة تونس" ويدعوهم الى الكف عن "اخراج الحكومة الفرنسية" •

واليوم ها هي الحكومة التونسية تواصل تواطؤها مع الامبرياليه الفرنسية وتكره لصلحة العمال المهاجرين وفعاليتهم • ففسي الوقت الذي كان فيه عمال التنظيف يحضرون اضرابهم ضد الاستغلال الفاحشو ظروف العمل القاسية وفي نفس الوقت الذي كانت الحكومة الفرنسية تصدر القوانين الظالمة حول "مليون العمدة" قصد طرد العمال المهاجرين من البلاد وتضييق حقوقهم الاجتماعية والتخلص من امزمتها الاقتصادية على حسابهم • في نفس ذلك الوقت كان الوزراء التونسيون يتبادلون الزيارات مع زلائهم الفرنسيين بين باريس وتونس • وما كان من محمد الناصر وزير الشؤون الاجتماعية الا ان يشكر الحكومة الفرنسية رسميا على "منايتها" حسب زعمه بالعمال المهاجرين •

اننا لا نستغرب مثل هذه المواقف من النظام التونسي لان تنكرو لصلحنا عمالنا في الهجرة ما هو الاستمرار لممارجته بمصالح شعبنا وبلادنا كلها وتواطئه مع الامبرياليه وربطه باقتصادنا بها • فان كانت الامبريالية الفرنسية تتدد هنا سهاياها ضد عمالنا في الخارج فانها في تونس تضرب مصالح شعبنا كلها وتتأمر ضد اقتصادنا قصد تخليصنا منها كذل على حساب جماهيرنا الكادحة في تونس • لقد قررت يوم ٢٢ جوان الاخير ثم جرت معها باقسي الدول الاوروبية الامبريالية الي هذا القرار القاضي بايقاف صادرات عدد من مسوجاتنا الي فرنسا وهو قرار يهدد بالبطاله ه آلاف عامل في النسيج في تونس وقرابة ٣٠ الف في قطاعات اخرى • ان الحكومة التونسية هي التي مهدت لعزل هذه الكوارث التي تهدد شعبنا بربطها لاقتصادنا بالاقتصاد الامبريالي العالمي وخاصة بواسطة القوانين الاستعمارية الجديدة مثل قانون افريل ١٩٧٢ الذي يفتح بلادنا لرؤوس الاموال الامبريالية الاجنبية والذي تجعل في نطاقه اغلب العمال النسيجية المهدة بالخارج • ان شعبنا يرفض كل تواطئ • وكل تضييع للامبريالية باي شكل من الاشكال سواء كان ذلك بفتح بلادنا لرؤوس الاموال الاجنبية او ببناء النزول الفعقة لسواح البلدان الاستعمارية او اي شكل آخر • وكما ناضل عمالنا في الهجرة ضد تواطئ النظام الدستوري مع الامبريالية فان عمالنا في تونس تواصل النضال ضد القوانين الاستعمارية و ضد التضييع للخارج •

...واين هو اتحاد و السغل؟

سكوت آخر وقعت ملاحظته في اضراب عمال تنظيف الميتر و انه سكوت قيادة الاتحاد العام التونسي للشغل • فرغم علمها بالاضراب منذ ايامه الاولى كما يشير لذل "العقال" الذي اصدرته جريدة الشعب في عدد ٨ جويلية فرغم ذلك لم تصدر عنها اي مساندة لا مادية ولا محتوية للمضربين بل حتى "العقال" انتظرت بعد نهاية الاضراب اسبوعا كاملا لاجراجه • هل هذا هو التأييد الذي تنوي قيادة الاتحاد عقده بعينه للعمال المهاجرين كما اوصى بذل المؤتمر الرابع عشر الاخير للظاهر ان "قرارات المؤتمر شي" والافعال شي " اخصر والواقع المر لعمالنا المهاجرين يشهد على ذلك • لماذا اذن وقع تعيين مسؤول خاص في المكتب التنفيذي "للاشراف" على العمال المهاجرين وهو التيجاني عبيد ؟ هل هذا للثمنه؟ او للمالطة؟ او هو للمنافسة على الفرنسي ؟ ام التأييد والعناية هو للسفرات مع الزورا وعقد الاجتماعات الرسمية مع القناصل مثل الذي عقده التيجاني عبيد يوم فرم مساي في كولونيا و "أيد" فيه مجهودات الحكومة والحزب ومشارح المخطط الخامس • صحح ان كاتب القناصل ذات الهوا العكفي هي اقرب لمسؤولي الاتحاد "النضكين" من دهايلز الميتر المعطله حيث يحاتي عمالنا من الرطوبة والاسبخ علاوة على الاخطار وعلسى لاستغلال الرسمالي الاستعماري •

اضراب يفتح الطريق امام كل المهاجرين (بقية)

لكامل المهاجرين لسلك الطريق الصحيح في مقاومه هذه السياسة والدفاع على حقنا في العمل والخبز والاقامه والكرامه •

- * ان هذا الطريق هو طريق النضال قبل كل شي • لان الضلال الجماهيري الواعي والنظم هو البرد الوحيد الذي يضمن لنا حقوقنا بينما السكوت على هذه السياسة يؤدي بنا الي الفقر والذل والاهانة والطرده •
- * كما ان الضمان الثابت في مقاومه هذه السياسة هو في اتحادنا وفي تحويلنا على انفسنا قبل كل شي • كما ثبت ذلك في اضراب عمال الميتر الذي دل ان الثقة في الاعراف او في الخونة الصفر في النقابات لا تؤدي الا الي الفشل وان قوتنا الوحيدة هي اتحادنا وتحويلنا على النفس •
- * والضمان الاخير الذي يجب ان نعتد عليه هو اتحادنا كمهاجرين مع بقية العمال الفرنسيين الذين تحاول السياسة الجديدة للبرجوازية ضدنا ان تعزلنا عنهم وان تقسم بين المهاجرين والفرنسيين • ان مصطلحتنا كعمال هي مصلحة واحدة ولا يمكن لنا كمهاجرين ان ننتمر بدون تأييد العمال الفرنسيين وسائر الشعب الفرنسي •

o o o o o

اننا لا بد ان نعود يوما الي بلادنا وما بقاؤنا في الغربة الا وقتي والرجوع الي الوطن هو امر كل واحد منا يريد ان يشارك في بناء بلاده وتحريرها التام من الاستعمار الذي هو في آخر تحليل السبب الاول لخروجنا من بلادنا •

اكتنا لا نقبل ان نعود الي بلادنا مطرودين ولنا نطلب الصدقة والشفقة بل نطلب ثمن عرفنا و دمتنا وعلنا الشاق السدي انتقمه بالاقتصاد الامبريالي الفرنسي ويريد الآن ان يبري بنا كما يبري بالعلم بعد اكل اللحم •

اننا سندافع على حقوقنا ما دمتا في فرنسا شعارنا في ذلك • عمال فرنسيين ، عمال مهاجرين • نفس الحق • و اذا ما رجحننا لبلادنا فاننا نريد ان نرجع بكل حرية ومع ضمان كامل حقوقنا وبراس مرفوع وكرامة محفوظة •

شهر كامل من النضال والصمود (بقية)

الاسبوع الرابع والاخير : هجمة مضادة من القيادات النقابية توقف الاضراب في منتصف الطريق

امام تصميم العمال على مواصلة النضال اقتنع الاعراف انه لا بد من التراجع اكثر لارضا العمال وفي مفاوضاتهم الرابعة يوم الاربعاء ٢٢ جوان قبلوا بزيادة ٦ آلاف تقريبا في الشهر استغلتمها قيادة السرف دت و ضخمت من اهتيتها وحاولت بكل قوتها اثناء العمل بقبولها قصد توقيف الاضراب في منتصف الطريق .

لكن الجماهير صوتت بالاجماع يوم الخميس ٢٣ جوان على مواصلة الاضراب مما اثار نفقة القيادتين السرجت والسرف دت وضاعتا من المناورات ضد هذا التصميم . فاما السرجت فقد كتمت عمال شركة عدد ٢ للرجوع الى العمل وهي دعوة فارضاها العمال و طالبوا بالتصدي لها ومنهم حتى من اقترح احتلال مكتب نقابة RATP التابع للسرجت ، لكن مسؤولي السرف دت تصدوا لذلك شافين هكذا على انهم من غير ادابية الخيانية ، وماطلت السرف دت اكثر من اسبوع كامل قائله كل يوم انها سوف تتنازل مع السرجت وتاخذ النتيجة ، اسبوع كامل والسرجت تكسر الاضراب باعادة البوليس الذي اصبح



تصميم ونضال من اليوم الاول الى اليوم الاخير

يتدخل كل ليلة بالاقوة في المحطات ويحتقل المضربين ويحتدى عليهم بكل وحشية وعصية ، اسبوع كامل والعمال يدافعون عن اضرابهم بعفروهم و بصفة تلقائية منظمين فرق الحراسة في كل ليلة ومكونين وفودا تحترق عمل شركة عدد ٣ كل يوم لعصمهم من تكسير الاضراب . ولم يجدا و عونا الا من المناضلين الثوريين الفرنسيين والمهاجرين الذين دعوا فرق الحراسة و تصدوا مع المضربين لقمع البوليس ولعوا مرات الاعراف ضد الاضراب . لكن تكاتف التحسف البوليسي ثم سبغ لجنة الاضراب التي كانت في موقع تفرجي حيث تكثرت قيادة السرف دت من مخالطة بعرض عناصرها وتقسيم صفوفها ، كل هذا جعل العمال يصوتون يوم الجمعة ١ جويلية على توقيف الاضراب وقبول الزيادة التي انتزعوها من الاعراف يوم الخميس والتي تساوي عشرة آلاف في الشهر . لقد بلغت دنائة قيادة السرف دت اسفلها عند ممسا منح في اليوم الاخير حتى ساندت الاضراب من الدخول حتى تنفرد بالعمال وتناور ما شاء لها ان تناور .

لقد كان الشعور بالمرارة والنفقة هو الشعور الطافي لدى العمال في ذلك اليوم الاخير من الاضراب رغم انتصارهم النسبي وحصولهم على زيادة في الاجور .

لقد كانوا كلهم شاعرين بقوتهم الا ان المرارة كانت تلامح لآهيم مقتنعون ان اضرابهم وقصف في النصف و انه كان من المعلم ان يفكروا اكثر مما افكروا مرات ومرات ، والنفقة كذلك على خيانية قادة النقابة الذين كانوا السبب الرئيسي في هذا التوقيف ، ومن المؤكد ان هذه النفقة سوف تغذى نضالهم في المستقبل بعد ان عرفوا من هو الصديق ومن هو العدو .

وان غنناظره لقرريب

قصيدة الاضراب ماسى الابدائية ... النضال سيتواصل

هزونا حطونا في الغربة نفاونا ليطرون فرانسوا وسقونا .

جيت اليوم ، اهلا وسهلا ضحكك صغرا سبه ونحله هذا كلام البوليس . دور و اعكسل شوف وشوف تلقاشي خدمه بجاه البطرون تلم الزيليه والامحله ميترو للتنظيف خدمه صعيبه غيره فيران ، غصه وامراض كبيره والبطرون يشرب دمه ساحل ساحل ويرسع نحطيف واذا الزيله قتلتك والاشريك الكوران وحقك يعني نخاله و ديشيش . الشهره صوردى اللارب تاكلم ما تشيع تنحري ما تلبس في عشره ايام بيغى عندك كان الزيرو تخصصن لاولادك شهره وتعمل حسابك للعضوف اما المسكن ما تنحيش تكري عند السوناكرا جته وفيها البلاوه تحت الحيط احسن وارتخ وفي الميتروظف وانفع وحسنا لكره اضخم و اوسع ومع كلاب البطرون تحمل كيف يقول : ما تنتكلمي ما تنطقي اخدم ساكت ارقد واقف في جيسر السوناكرا تصوت اسمح برونك كيف ينهق حقك يا اخدم موش ملكك وكله خدام صبحت سبه و دمك وسقو المسمار .

بيشير خدام بلادى في بلاد غير بلادى يخدم في الغريه والههم صامد ما يوخريش . من اجل الخيره يضرب ما يبرحمتي في بلاد الغريه متحالفين صف واحد سكان السوناكرا وعامل التنظيف لا يتغ بوليس ولا كلاب الحسه ولا تشكيس متحدين مشغدين موش خايقين تسقط السوناكرا وشركات التنظيف .

هزونا حطونا في الغربة نفاونا ليطرون فرانسوا وسقونا .

جيت اليوم ، اهلا وسهلا ضحكك صغرا سبه ونحله هذا كلام البوليس . دور و اعكسل شوف وشوف تلقاشي خدمه بجاه البطرون تلم الزيليه والامحله ميترو للتنظيف خدمه صعيبه غيره فيران ، غصه وامراض كبيره والبطرون يشرب دمه ساحل ساحل ويرسع نحطيف واذا الزيله قتلتك والاشريك الكوران وحقك يعني نخاله و ديشيش . الشهره صوردى اللارب تاكلم ما تشيع تنحري ما تلبس في عشره ايام بيغى عندك كان الزيرو تخصصن لاولادك شهره وتعمل حسابك للعضوف اما المسكن ما تنحيش تكري عند السوناكرا جته وفيها البلاوه تحت الحيط احسن وارتخ وفي الميتروظف وانفع وحسنا لكره اضخم و اوسع ومع كلاب البطرون تحمل كيف يقول : ما تنتكلمي ما تنطقي اخدم ساكت ارقد واقف في جيسر السوناكرا تصوت اسمح برونك كيف ينهق حقك يا اخدم موش ملكك وكله خدام صبحت سبه و دمك وسقو المسمار .

بيشير خدام بلادى في بلاد غير بلادى يخدم في الغريه والههم صامد ما يوخريش . من اجل الخيره يضرب ما يبرحمتي في بلاد الغريه متحالفين صف واحد سكان السوناكرا وعامل التنظيف لا يتغ بوليس ولا كلاب الحسه ولا تشكيس متحدين مشغدين موش خايقين تسقط السوناكرا وشركات التنظيف .

هزونا حطونا في الغربة نفاونا ليطرون فرانسوا وسقونا . جيت اليوم ، اهلا وسهلا ضحكك صغرا سبه ونحله هذا كلام البوليس . دور و اعكسل شوف وشوف تلقاشي خدمه بجاه البطرون تلم الزيليه والامحله ميترو للتنظيف خدمه صعيبه غيره فيران ، غصه وامراض كبيره والبطرون يشرب دمه ساحل ساحل ويرسع نحطيف واذا الزيله قتلتك والاشريك الكوران وحقك يعني نخاله و ديشيش . الشهره صوردى اللارب تاكلم ما تشيع تنحري ما تلبس في عشره ايام بيغى عندك كان الزيرو تخصصن لاولادك شهره وتعمل حسابك للعضوف اما المسكن ما تنحيش تكري عند السوناكرا جته وفيها البلاوه تحت الحيط احسن وارتخ وفي الميتروظف وانفع وحسنا لكره اضخم و اوسع ومع كلاب البطرون تحمل كيف يقول : ما تنتكلمي ما تنطقي اخدم ساكت ارقد واقف في جيسر السوناكرا تصوت اسمح برونك كيف ينهق حقك يا اخدم موش ملكك وكله خدام صبحت سبه و دمك وسقو المسمار .

بيشير خدام بلادى في بلاد غير بلادى يخدم في الغريه والههم صامد ما يوخريش . من اجل الخيره يضرب ما يبرحمتي في بلاد الغريه متحالفين صف واحد سكان السوناكرا وعامل التنظيف لا يتغ بوليس ولا كلاب الحسه ولا تشكيس متحدين مشغدين موش خايقين تسقط السوناكرا وشركات التنظيف .

هزونا حطونا في الغربة نفاونا ليطرون فرانسوا وسقونا . جيت اليوم ، اهلا وسهلا ضحكك صغرا سبه ونحله هذا كلام البوليس . دور و اعكسل شوف وشوف تلقاشي خدمه بجاه البطرون تلم الزيليه والامحله ميترو للتنظيف خدمه صعيبه غيره فيران ، غصه وامراض كبيره والبطرون يشرب دمه ساحل ساحل ويرسع نحطيف واذا الزيله قتلتك والاشريك الكوران وحقك يعني نخاله و ديشيش . الشهره صوردى اللارب تاكلم ما تشيع تنحري ما تلبس في عشره ايام بيغى عندك كان الزيرو تخصصن لاولادك شهره وتعمل حسابك للعضوف اما المسكن ما تنحيش تكري عند السوناكرا جته وفيها البلاوه تحت الحيط احسن وارتخ وفي الميتروظف وانفع وحسنا لكره اضخم و اوسع ومع كلاب البطرون تحمل كيف يقول : ما تنتكلمي ما تنطقي اخدم ساكت ارقد واقف في جيسر السوناكرا تصوت اسمح برونك كيف ينهق حقك يا اخدم موش ملكك وكله خدام صبحت سبه و دمك وسقو المسمار .

بيشير خدام بلادى في بلاد غير بلادى يخدم في الغريه والههم صامد ما يوخريش . من اجل الخيره يضرب ما يبرحمتي في بلاد الغريه متحالفين صف واحد سكان السوناكرا وعامل التنظيف لا يتغ بوليس ولا كلاب الحسه ولا تشكيس متحدين مشغدين موش خايقين تسقط السوناكرا وشركات التنظيف .

هذه فكرة غالبة بل بالحري يجب ان نقوى الشركات الستة وحدتها وشركة عدد ٣ تتكلم للبيهه وتتقوى الاعمال بين سائر العمال . لا بد كذلك ان نقوى الوحدة بين العمال العرب والعمال الافارقة السود . لقد كان اتحادهم في الاضراب قويا لكن الاعراف وخاصة القيادات النقابية عملوا على التفرقة بين العرب والسود وكانت هناك بعض النفاض استغلوها وعلينا اليوم ان ننجاوزها ونقيم تنامنا وتعاوننا اخويا وائخويا بين مختلف الجنسيات لافرق بين عربي وبين مالي او اسننالي . يجب ان نشترك كلنا في النضال ونفهم التنظيم وفي القيادة وفي كل شيء ، بعيدا عن كل تحسب قومي ضيق .

ولننظم صفوفنا ونقوى تنظيمها النقابي

انه لا يكفي للعمال ان يكونوا واعين ومنهدين بل يجب كذلك ان يكونوا منظمين تنظيميا محكما . يجب علينا اليوم ان نرفع من مستوى تنظيمنا النقابي لكي نضمن النجاح . ان الاعراف تمنحنا من تنظيمنا نغسنا قبل الاضراب وقرعوا تأسيس النقابة ولكن بعد تأسيس نقابتنا وجدنا الخونة الانترايين في قيادة السرجت والسرف دت وحاوولن تمسكتنا من جعل نقابتنا ديمقراطية . جماهيرية سترجها نحن بايدنا . ان تكوين لجنة الاضراب كان ممكنا تيسيرا في نضالنا قايومه قيادة السرجت والسرف دت ولكنك ضمن لنا مراقبة نضالنا من طرف العمال وطروح علينا اليوم المحافظة على هذا المكسب حتى تكون نقابة عمال التنظيف حرة وديمقراطية وتحترق عمال التنظيف لا غيرهم . يجب ان نجد الشكل الذي نضمن به هذه الحرية بعد الاضراب مثلما كانت لجنة الاضراب الشكل المناسب وقت الاضراب . كما علينا ان نتكلم الحياة النقابية داخل الشركات الستة ونديم النواب النقابيين ونبقى يقضيين حذرين تجاه مناورات قيادة السرجت والسرف دت وحاولتة تقسيمنا بين النقابيين . كما يجب القيام بتكوين نقابي لكافة العمال حتى لا يتقدم الاعراف واذناهم في المستقبل ويطعنوا تسيير نقابيتهم تسييرا محكما .

لنحرص على توسيع المساندة لنضالنا

ان التأييد الواضح الذي لقيته اضرابنا دليل على ان قضيتنا عادلة ، لكن لا يجب ان يفيج هذا التأييد بعد الاضراب بسبل بالحري يجب ان يتقدم . وقيل كل شيء يجب قوية العلاقة مع اخواننا العمال في كل مكان فرنسيين ومهاجرين حتى تكون جزرا لا يتجزأ من الطائفة النضالية . يجب بالاحصان ندعم العلاقة مع العمال في النقابات الاخرى سواء نقابات السرجت والسرف دت وكذلك مع الجماهير الواسعة التي تواصل التحريف بقويتنا لدينا ومع المناضلين الثقيمين الذين ساندوا الاضراب ومع المنظمات الثورية الفرنسية والمهاجرة التي اعانت الاضراب . قوية الجماهير في وحدتها .

دائما وادما نضالنا لنتم تقوى

ان اليقظة لازمة امام العدو وخاصة امام الاعراف الذين يجب ان نتنبهت اولاً من انجازهم الفعلي للضال التي تتقوى الاضراب وانما لنواصل النضال اليه بالحقوق التي لم نتحصل عليها بعد وخاصة مطالب الاجر والفتح والعدال التي تنم ظروف العمل . فان نضالنا لم ينته .

لقد كان اضرابنا حافلة اولي من هذا النضال فلننتهت للجمع العقبلة والمستقبل للضيقة النضالية .

اضراب يفتح الطريق أمام كل المهاجرين

لقد جاء اضراب الميترو في فترة هامة بالنسبة للمهاجرين جعلت اهميته لا تقتصر على عمال الميترو بل يشكل نصرا لكل المهاجرين ومثالا حيا ينتفعون بدروسه النضالية القيمة .

لقد اعلنت الحكومة الفرنسية في هذه العدة عن جملة من الاجراءات تسطر سياسة اميرالية جديدة ضد المهاجرين ، ولقد ساعد الاضراب على جلب الانتباه لهذه السياسة من ناحية و شكل كذ لكردا ملموسا رغم انه غير مباشر ضد هذه السياسة . ونحن نفهم عند هذا لماذا تشددت الحكومة ضد هذا الاضراب واستعملت قوة بوليسها لتكسره و دعايتها المغرضة لتشويه مطالبه . انها تخاف من انفضاح سياستها المعادية للمهاجرين من ناحية و من انتشار عدوى هذا الاضراب من ناحية اخرى .

لقد تحدث كثير من المضربين عن " مليون الرجوع " الجديد و تهكموا منه و اعلنوا رفضهم لهذه الصدقات الخبيثة التي تحاول الحكومة بها تغطية سياستها الاستعمارية الجديدة ضد الهجرة . و بالفعل ان وراء هذا المليون جملة اجراءات حضرت لها الحكومة منذ مسدة طويلة اي منذ ان قويت ازمة اقتصادها الرسمالي في السنوات الاخيرة و كلها تهدف الى تخليص من الازمة على حساب العمال بصفة عامة . و المهاجرين بالاخص . لقد انقلبت سياسة الاميرالية الفرنسية في خصوص الهجرة من العكس للعكس في ظرف عدة سنوات فقط و ذ لك حسب مصلحة اقتصادها الرسمالي وحده ، لا حسب مصالحنا نحن المهاجرون و لا مصلحة بلادنا .

ففي سنوات الستين عندما كان اقتصادها في ازدهار اقتلعتنا من بلادنا بالآلاف و ملأت بنا مصانعها و شغلتنا الاشغال الصعبة و الوسخة و بالاجور الضعيفة زيادة على حوادث الشغل و العنصرية و السكنى الحقيرة و غيره . و لقد قاومنا هذا الاستغلال وقتتها بالاضرابات مثل اضراب " روتو " و " بينارويا " و " كابل دي ليون " و المظاهرات ضد العنصرية و جرائمها . اما اليوم و منذ بداية سنوات السبعين فقد استفدلت الازمة الرسمالية في فرنسا مما جعل البرجوازية تغير سياستها و تسطر القوانين ضد المهاجرين . و عبر ثلاث مراحل بدأت بالتضييق عليهم فيما يخص اوراق الإقامة و العمل بواسطة منشور " فونتاى و قورس " الذى قاومناه باضرابات الجوع التي خضناها سنة ١٩٧٢ . ثم اتوقت الهجرة تماما سنة ٧٤ و بداية من هذا العام فتحت مرحلة ثالثة (وهي التي تصادف وقوع اضراب الميترو) انتقلت فيها الى العمل على تجميع المهاجرين الى بلادهم . لقد خرج علينا الوزير الاول " ريمون بار " ببرنامج محادى للعمال كلهم و للمهاجرين بالاخص : فزيادة على تجميد الاجور ، ذ لك القرار الذى تدرك وراءه اعراف شركات التنظيف عندما رفضوا زيادة اجور المضربين في الميترو قرر ذ لك " بار " العمل على تجميع المهاجرين الى بلادهم مع صدقة خبيثة ياخذون بها مليوننا باليد اليمنى و يضيحون بها كافة حقوقهم باليسرى . كما قررت الحكومة : التقيص في ميزانية بناء المساكن للمهاجرين مع الزيادة في الكراء مثلما وقع ذ لك في " السوناكتر " ، ثم التقيص في ميزانية التكوين و التعليم للمهاجرين (مثلا تصفية جمعية التعليم للأجانب AEE) و اخيرا قطع المساعدات العالمية على القطاعات التي يشتغل فيها المهاجرون . و هذا بالطبع زيادة على الطرد الجماعي من العمل مثلما وقع في شركة اوزينور لـ ٢٠٠٠٠ عامل مهاجر مهددين بالبطالة و زيادة على التحسف البوليسي و التشدد في تديدل الاوراق و اعمال الطرد التحسفي ضد آلاف المهاجرين .

و جملة هذه القرارات هي سياسة استعمارية اميرالية لانها تريد ان تحافظ على سلامة الاقتصاد الفرنسي على حساب المهاجرين الذين هم في الاغلبية من بلدان العالم الثالث الفقيرة . و كذ لك لانها في نفس الوقت الذى تضطهدنا في بلادها تضطهد كذ لك بلادنا نفسها . و على سبيل المثال نذكر القرار الفرنسي الاخير في توقيف توريد العنسوجات التونسية الى فرنسا و هو قرار يهدد قرابه ١٣ الف عامل في تونس بالبطالة . و هكذا بعد ان ترمي بنا البرجوازية الفرنسية في البطالة هنا في الهجرة تريد ان ترجعنا لبلادنا لنجد بطالة ثانية خلقتها هي نفسها . هذه هي السياسة الرسمية الفرنسية ضد المهاجرين و بلدانهم و هي سياسة لا يمكن ان تقبلها و لان تغلطنا الدعاية الكاذبة حولها . ان البرجوازية الفرنسية تظهر و كأنها غير متفقة على سياسة واحدة في خصوص المهاجرين . ففي حين تدافع الوزارات الرسمية على برنامج بار و على ضرورة تجميع المهاجرين لبلادهم يصرح مسؤولون آخرون ان المهاجرين لا زمين للاقتصاد الفرنسي و ان ترديلهم سيضر بهذا الاقتصاد ، و هناك قسم ثالث من البرجوازية ليس في الحكم و يسمى نفسه باليسار و يتظاهر هو كذ لك بالدفاع على حق المهاجرين في البقاء و يعارض " مليون الرجوع " .

اين هي مصلحة المهاجرين في كل هذا الخصاص ؟ ان خلافتهم كلهم تهم مصلحة اقتصادهم لا غير ، و لا وجود لمصلحتنا فيها رغم كلامهم العناق . انها مجرد متاجرة بمصالحنا قصد تحفيز الحملة الانتخابية المقبلة و محاولة كسب اصوات الفرنسيين و مغالطتهم . ان وزير الشغل يدعائته حول ترديل المهاجرين انما يريد ان يوهم الشعب الفرنسي بان المهاجرين هم سبب البطالة و ان رجوعهم سوف يوجد الشغل للفرنسيين و يمكن من القضاء على الازمة و هي دعاية عنصرية كاذبة تحاول تحويل انتباه العمال الفرنسيين عن السبب الحقيقي للازمة و هم الرسماليون لا غير . اما برجوازية " اليسار " صاحبه " البرنامج المشترك " للحزب " الشيوعي " و الحزب الاشتراكي فان تظاهرها بما ساندته المهاجرين هو دمغجة في دمغجة ، لان برنامجها المشترك ينسى المهاجرين سنيانا كاملا و سوف لن يتغير وضعنا في شي . عندما ترتقي هذه الاحزاب للحكم لتسير النظام الرسمالي الاستغلالي و تساعده على الخروج من ازمته . اننا راينا هؤلاء " اليساريين " قسي اضراب الميترو كيف يتناورون و يحاولون استغلال الاضراب ورقة لعب في دعليتهم الانتخابية ثم يحاولون تكسيره عند ما عجزوا على احتوائه .

لا ، ايدي ! اننا لا نترجى شيئا من هذه البرجوازية ، لا من اليمين و لا من " اليسار " و لن يخدعنا كلامها المعسول لا في الحكومة و لا في المعارضة التي ستتصب قذا في الحكم . اننا لا يمكن ان نحول الا على انفسنا في الدفاع على حقوقنا !

و كما لا نثق في البرجوازية الفرنسية فاننا لا يمكن كذ لك ان نحول على البرجوازية التونسية في تحقيق مطالبنا . كيف يمكن ان نشق بها عندما نسمع محمد الناصر و زير الشؤون الاجتماعية في تونس يشكر الحكومة الفرنسية على عنايتها بالمهاجرين و الحال انها تحضر لطردهم ان الطريق الوحيد في افتكاك حقوقنا هو النضال و النضال وحده خاصة في هذه الفترة الانتخابية التي تكثر فيها التناقضات و الخلاقات في الحكومة و خارجها و يساعدنا هذا على افتكاك اكثر ما يمكن من حقوقنا . ان اضراب عمال التنظيف رغم انه لم يكن موجها مباشرة ضد السياسة الجديدة للبرجوازية الفرنسية ضد المهاجرين الا انه يعطي مثالا حيا (انظر اليقيه على الصفحة ٩)